Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو إلى تشبيهه بالكواكب:

فـإنّـك شمسٌ والملـوكُ كـواكــبٌ إذا طَلَعَتْ لم يبـدُ منهـنّ كـوكـبُ

وقد أجمع النقّاد على القول إنّ النابغة هو أول المحترفين في فن المديح.

وقد سار الأعشى على سنّة النابغة، ولكنّه انحطّ إلى درك التكسّب المشين. ثم تبعه حسّان بن ثابت الذي مدح ملوك الغساسنة وامراءهم وذكر ديارهم العامرة ووصف ترفهم ونعيمهم، حتّى جاء الأخطل شاعر بني أميّة الذي أعاد صورة تدفّق الفرات حين مدح كرم عبد الملك بن مروان. ثم تبعه الفرزدق طامعًا في مدح خلفاء بني أميّة، وما لبث جرير أن لحق برفيقيه مستجديًا في مديحه حيث قال في بني أميّة بحضرة الخليفة عبد الملك:

أَلَسْتُـمْ خيـرَ مـن ركـبَ المطـايـا وأنــدى العــالميــنَ بطــونَ راحِ

ولمّا أطلّ العصر العبّاسي تزاحم الشعراء على أبواب الخلفاء يرجون النوال والعطاء، ولا سيما في مواسم الخلافة والملك وأعياد البلاط ومناسبات الحرب والسلم، فأضافوا على المعاني القديمة صورًا بديعة تتناسب مع متطلّبات الخلافة. فالخليفة كريم شجاع، مشرق الوجه، يصلح الفساد، ويأمر بالعدل والإحسان، يتعلّق بالدّين، ويؤمّن العدالة، ويبسط الأمن ويدافع عن الثغور. ولا ينسى الشاعر أن يذكر حسبه ونسبه ليصل في نهاية الأمر إلى أنّه خير من يمشي على قدم.

فها هو أبو العتاهية يمتدح هارون الرشيد قائلًا:

إذا نُكـبَ الإسلامُ يــومًــا بنكبــةٍ فهــارونُ مــن بيــن البـريّـة نـاصِـرُهْ

ثمّ تبعه أبو تمّام فرأى في الخليفة مفتاح النصر والظفر. فديوانه حافل بالمديح والإشادة بالانتصارات والفتوحات، وقد خصّ بمدائحه الخلفاء: المعتصم والواثق والمأمون. ثم جاء البحتري بعد أستاذه لينبري للخليفة المعتز بالله ثم ينتقل بعده